المحاضرة الثامنة:

النظرية النسوية في العلاقات الدولية

Feminist IR Theory

النظرية النسوية في العلاقات الدولية هي مقاربة نقدية تكشف الطابع الذكوري المهيمن على الحقل النظري والعملي للعلاقات الدولية، وتعيد طرح سؤال: من يرى؟ ومن يهمش في السياسة العالمية؟ وكيف يؤثر ذلك في الحرب والسلام والتنمية؟

تهدف المحاضرة إلى تقديم هذا المنظور كإضافة إبستمولوجية وأخلاقية ومنهجية، وليس فقط كدفاع عن المرأة.

1- ماذا تمثل النظرية النسوية؟ النظرية النسوية جزء مركزي من **المقاربات ما بعد الوضعية** لأنها:

*-تكشف علاقات القوة داخل النظام الدولي من خلال تحليل النوع الاجتماعي (الجندر).

*-تنتقد النظريات التقليدية (الواقعية والليبرالية)، لأنها تغفل الأدوار غير المرئية التي تلعبها النساء والفاعلون المهمّشون.

*-ترى أن المعرفة نفسها منحازة لأنها صيغت تاريخيا من وجهة نظر ذكورية.

*-تؤكد على أن السياسة الدولية لا يمكن فهمها بدون تحليل التجارب اليومية والهويات والعلاقات الاجتماعية.

2- موقع النسوية في حقل العلاقات الدولية:

يبدأ مجال بحث النسويين في العلاقات الدولية، من فحص واستقصاء مكانة النساء في العالم، وتحليل ومعرفة سبب وكيف أن علم السياسة، والعلاقات الدولية بصفة خاصة، قد أهملا الاهتمام بحياة النساء.

يقول **بيتمان Pettman** أن: حقل العلاقات الدولية هو من أكثر الفروع الدراسية ذكورية، أما **سينثيا اينوي Cynthia Enloe** فتقول: أين هن النساء؟

يسعى النسويون من خلال وضع الخبرات والتجارب والنشاطات والأفكار المتعلقة بالنساء في بؤرة الاهتمام والدراسة، إلى توسيع التحليل النقدي وعملية التنظير في العلاقات الدولية، لتشمل مفاهيم: العرق، الطبقة، الجندر، الهوية، البدأ بالمستوى المحلي إلى الوطني إلى الدولي.

3- تعريف النظرية النسوية في العلاقات الدولية:

هي توجه فكري يهدف إلى **وصف وتحليل أوضاع النساء** وكشف أشكال عدم المساواة بين الجنسين، حيث تظهر كيف تهمش النساء داخل المجتمع ويُنظر إليهن كأقل قيمة من الرجال.

تسعى هذه النظرية إلى **تفكيك الهيمنة الذكورية** وتعزيز مشاركة النساء في مواقع القرار، وتحسين ظروف حياتهن وعملهن عبر استراتيجيات تغيير اجتماعية وسياسية.

هي مقاربة نقدية تحلل كيف تنتج السياسات العالمية عبر علاقات قوة ذات طابع أبوي، وترى أن فهم الظواهر الدولية يتطلب إدماج الجندر باعتباره عنصرا بنيويا يؤثر في توزيع السلطة، وصنع القرار، والتمثيل، كما تسعى إلى إعادة صياغة مفاهيم الأمن والعدالة والسلام بما يعكس تجارب النساء والفاعلين المهمشين.

4- تطوروظهورالنظرية النسوية في العلاقات الدولية:

بدأ هذا الاتجاه الفكري في الظهور داخل حقل العلاقات الدولية في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، بعد أن كان الاسهام الأساسي له في مجال سياسات التنمية وأبحاث السلام.

اقتحمت النسوية المجال الأكاديمي للعلاقات الدولية في إطار النقاش الثالث، أو بداية ما سماه **جوزيف لبيد/ Joseph Lapid** عصر ما بعد الحداثة.

في نهاية الستينات شهد تطور علم السياسة مرحلة تحول كبرى، خاصة في شقه التنظيري، حيث شهدت تلك الحقبة ظهور التجمع النسوي لعلم السياسة والذي ركز بدوره على دراسات المرأة والحركات النسوية.

5- التطورالكرونولوجي للنظرية النسوية في العلاقات الدولية: تقوم النظرية على دعامتين أساسيتين:

1- عدم وجود حدود فاصلة بين السياسة وبين الحياة الاجتماعية ككل؛

2-رفض عزل علاقات القوة البطريكي داخل الأسرة عن المجال السياسي انطلاقا من أنها تشكل أساسا في بنيان القوة والقهر المجتمعي بشكل عام.

الحركة النسوية ذات بعد تاريخي في عام 1789 كان لها موقف معارضة بسبب إساءة معاملة النساء وعدم الاعتراف بالحقوق الطبيعية والسياسية لها، في نهاية القرن الثامن عشر، لم يكن لمعظم النساء في أمريكا وأوروبا وجود قانوني؛

حاولت الحركات النسوية أن تحلل الإعاقات القانونية والاجتماعية التي واجهتها المرأة وتطالب بحقوق المرأة الأساسية (مبادئ التنوير والإنسانية لليبرالية التي دعمت الثورات الفرنسية والأمريكية).

6- أهداف النظرية النسوية: من بين الأهداف الأساسية التي يسعى الاقتراب النسوي تحقيقها:

-إلقاء الضوء على الكيفية التي يتم من خلالها استبعاد النساء في التحليلات الخاصة بالدولة والاقتصاد العالمي والأمن الدولي؛

-العمل على تعميق الحقوق والفرص المتاحة للرجال في الأنشطة السياسية على النساء أيضا.

7- أساس الفكرالنسوي: طرحت النظرية النسوية أسئلة أساسية تتعلق بـ:

-غياب النساء في السياسات العالمية؛

-تجاهل الاتجاهات الأساسية داخل نظرية العلاقات الدولية لهذا الدور؛

-أسباب تهميش واستبعاد الأدوار المتعددة التي تقوم بها النساء للمساهمة في الاقتصاد العالمي والتأثير في التفاعلات بين الدول.

8- المنطلق النظري للنسوية:

- **مفهوم الجندر Gender كأداة تحليل:**

يستخدم النسويون في العلاقات الدولية الجندر كمفهوم أساسي لتحليل السلطة، وسياسات الدولة، والأمن، والعلاقات الدولية بوجه عام، فهم يرون أن الجندر ليس مجرد فرق بيولوجي بين الرجال والنساء، بل بناء اجتماعي يحدد الأدوار والتوقعات، ويؤثر في كيفية توزيع القوة.

الجندرهو أساس المشروع النسوي في العلاقات الدولية

- **نقد الهيمنة الذكورية في المفاهيم التقليدية:**

تنتقد النسوية النظريات السائدة (الواقعية والليبرالية) لأنها تفترض مفاهيم مثل السيادة، القوة، العقلانية، لأنها غالبا ما تكون مهيمنة من منظور ذكوري.

بمعنى آخر، السياسة الدولية غالبا ما تمثل تجليات لهيمنة الذكورة في الهياكل والمصطلحات.

- **العلاقة بين المحلي والدولي:**

تؤكد النسوية أن ما هو محلي (علاقات النوع الاجتماعي داخل الدولة) مرتبط ارتباطا وثيقا بالمستوى الدولي، وأن القضايا الجندرية ليست منفصلة عن السياسة العالمية؛ إذ تتداخل مع عمليات الدولة، والهياكل المؤسسية، والعلاقات الدولية.

- **القوة غير المادية:**

لا ينظر النسويون إلى القوة فقط كمادية عسكرية أو اقتصادية، بل كعلاقات ثقافية ومعرفية، أي أن القوة الجندرية تظهر في المؤسسات، والقوانين، والأعراف، وحتى في المفاهيم السياسية.

- **البعد الأخلاقي / السياسي:**

لا تكتفي النظرية النسوية بالتحليل، بل تسعى أيضا إلى تغيير، فغالبا ما يدعو إلى إعادة هيكلة العلاقات الدولية على أسس المساواة بين الجنسين، بحيث يتم الاعتراف بالمرأة كفاعل بين في السياسة الدولية.

- **تعدد التيارات داخل النسوية:**

النسوية في العلاقات الدولية ليست نظرية موحدة، بل هناك عدة اتجاهات أو مدارس: النسوية الليبرالية، النسوية الراديكالية، النسوية ما بعد البنيوية، وغيرها.

هذه التيارات تختلف في المنطلقات الأنطولوجية (ما هي طبيعة العلاقات الدولية؟)، الإبستمولوجية (كيف نعرف ما نعرفه؟)، والمنهجية (كيف ندرس؟).

9- الاتجاهات الفكرية للاقتراب النسوي في العلاقات الدولية:

- **الاتجاه المادي-الاقتصادي (النسوية الماركسية والاشتراكية):**

يرى أن جذور اللامساواة نابعة من **بنية النظام الرأسمالي/الليبيرالي**، لأنه يعيد إنتاج التبعية الاقتصادية للنساء ويقسم العمل بطريقة تجعلهن في موقع أضعف مقارنة بالرجال، فالقوة المادية والاقتصادية هي المحدد المركزي لأوضاع النساء.

- **الاتجاه القائم على النوع الاجتماعي (النسوية الليبرالية والبنائية):**

يركز على **الجندر كقيمة اجتماعية**، أي أن المجتمع هو الذي يصنع الاختلافات بين النساء والرجال من خلال توقعات وأدوار اجتماعية محدّدة، فالمشكلة ليست في المرأة ذاتها، بل في **البناء الاجتماعي للنوع**.